# المعرفة من الاشتغال الفلسفي إلى النقد المعرفي

# Knowledge from philosophical work to cognitive criticism

رانية قدري[1]، محمد عروس[2]

[1]جامعة العربي التبسي–تبسة–(الجزائر) rania.guedri@univ-tebessa.dz

[2]جامعة العربي التبسي–تبسة– (الجزائر) arousmohammed@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/01 تاريخ القبول: 2021/09/28 تاريخ النشر: 2021/12/20

**ملخص:**

تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن الأصول الفلسفية للمعرفة؛ من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الحديثة، وإلى الكشف عن كيفية اشتغال هذا المصطلح في الحقول النقدية، ومدى فعاليته في امتلاك، وتحويل الرؤى السابقة المتعلقة بالنظريات الفلسفية إلى رؤى إبستمولوجية.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي باستخدام التحليل، والتركيب والتأويل كآليات إجرائية، تمكننا من تتبع ومناقشة القضايا المطروحة في إطار العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة، والحقل النقدي بصفة خاصة.

وخلصت الدراسة إلى أن المعرفة كان لها حضور كبير في توجيه النقد الأدبي، وضبط مقولاته، خاصة في فترة المناهج ما بعد الحداثية، وأن آخر مستجد في الساحة النقدية قد تبلور بمصطلح النقد المعرفي الذي جسد حضورا قويا في تبنيه لفعل الشمولية المعرفية.

**كلمات مفتاحية:** معرفة؛ أصول معرفية؛ علم النفس المعرفي؛ علم الاجتماع المعرفي؛ لسانيات معرفية؛ نقد معرفي.

**Abstract:**

This study seek to search for the philosophical origins of knowledge; from Greek philosophy, and to reveal how this term works in critical fields,and how effective it is in owning, and to convert previous visions of philosophical theories into epistemological perspectives.

We have followed the descriptive approach using analiysis, synthesis, and interpretation as procedural mechanisms, enabling us to track and discuss issues raised within the framework of the humanitites and social sciences in generale and the critical field in particular.

The study concluded that knowledge had a great presence in directing literary criticism, and controlling its sayings, especially in the pos-modernist curriculum period, and that the latest novel in the monetary arena has crystallized with the term cognitive criticism, which embodied a strong presence in its adoption of the act of conitive inclusiveness

**Keywords:** knowledge; philosophical origins; cognitive psychology; cognitive sociology; cognitive linguistics; cognitive criticism.

**المؤلف المرسل**: رانية قدري، **الإيميل**: rania.guedri@univ-tebessa.dz

## 1. مقدمة:

حظيت المعرفة باهتمام كبير عبر العصور، ووجدت نفسها حاضنة لمختلف الخطابات، من منطلق أن كل نظرية، أو كل علم يتأسس على المعرفة، فكانت الأساس الذي لا غنى عنه لكل بحث فلسفي، أو معرفي، أو نقدي. وفي ظل هذا التأسيس كان مصطلح المعرفة مُحَمّلا برؤى وقضايا عديدة، رغم أنها مألوفة لدينا، إلا أننا نعجز أمامها؛ نعجز أمام مفارقتها التي لا تفصح بإجابة محددة أمام كل تساؤل، فبمجرد ما نسائلها تنفجر، وتتنوع، وتتكاثر إلى مفاهيم غير معدودة، كل واحد يضعنا أمام تساؤل جديد.

يتشابك التدرج في البحث عن أصول المعرفة وجيناتها مع استراتيجيات العلوم المقاربة، ويتداخل فيه المفهوم مع السياق وروح العصر؛ فمصطلح "المعرفة" لم يكن بريئا من البصمات الأنطولوجية، والإبستمولوجية، والثقافية. إذ فرض حضوره في الوقت الراهن إشكاليات عديدة، لما ترتبط به من تعالقات كثيرة؛ فمصادره المتعددة، وإرثه التاريخي الطويل، وسيرورة حياته المفهومية المتداخلة مع العديد من الحقول المعرفية، كل ذلك حَتَّمَ إجراء بحثأركيولوجي من حيث المرجعيات اللغوية والفلسفية التي غذت المعرفة بجذور متشابكة. وبذلك نطرح المعرفة كإشكالية للنقاش؛ إذ هي مجالٌ للبحث الفلسفي، والإنساني، والنقدي، ومُوَجِّهٌ له في الوقت ذاته.

وعليه نتساءل: ما الأصول الفلسفية التي غذّت المعرفة وجعلتها مادة حيوية في توجيه البحث الفلسفي، والإنساني، والنقدي؟ وكيف كانت العملية الاشتغالية للمعرفة في الحقول الإنسانية والاجتماعية؟ وما طبيعة الفعل البراغماتي الذي مارسته في الحقل النقدي؟

**أولا/ الحدود المفهومية للمعرفة:**

إن فكرة البحث عن هذا المصطلح من منطلق المفهوم يجب أن تكون لها ضوابطها، ومنطلقاتها، وخلفياتها التي تأسست عليها، وليصح القول يجب معرفة مكامن المعرفة؛ أولا من خلال تعريفها ثم البحث في اختلافاتها، وثانيا من خلال معرفة أصولها واشتغالاتها.

**أ/ المفهومية اللغوية:**

من البديهي ألا نجد مفهوما ثابتا لمصطلح المعرفة، خصوصا وأنتعالقاتها الاصطلاحية مع عدد كبير من المفاهيم يضعها أمام حقل الأسئلة الكاشفة. ومن بين هذه المفاهيم:(العلم، المعلومة، التجربة، الفهم، التفسير، اليقين، الفكرة، الاعتقاد، العقل، الحدس، الأيديولوجية، ....) إلى غيرها من المفاهيم الموازية لها، والمتداخلة معها إنْ على سبيل العموم أو الخصوص. وأمام هذا التشابك المفهومي لا يمكن اختزال المعرفة في مفهوم واحد.

يرجع المعجم العربي أصل المعرفة إلى الفعل الثلاثي "عرف"؛ جاء في القاموس المحيط «عَرَفَهُ يعرِفُه مَعرِفةً وعِرفاناً وعِرْفةً، بالكَسر، وعِرِفّاناً، بكَسرتين مُشدّدةَ الفاء: علِمَه، فهو عارفٌ وعَريفٌ وعَروفةٌ» (الفيروز آبادي، 2005، ص 835). وفي صاحب لسان العرب «العِرْفانُ: العِلمُ؛ ... عَرَفه يعرِفه عِرْفَةً وعِرْفاناً وعِرِفَّاناً ومعرِفةً... والعريفُ والعارِف بمعنًى مثل عليم وعا لم» (ابن منظور، د ت، ص236). وعليه فالمعرفة لغةً تعني العلمَ، بما يقتضيه من بحث، وما يتعلّق به من إدراك.

**ب/المفهومية الاصطلاحية:**

ولو رجعنا إلى معناها الاصطلاحي لوجدنا الكثير من التداخل بينها وبين مفاهيم أخرى، ما يجعل عملية البحث تكون مشتتة نوعا ما، فلقد «اتخذ مصطلح المعرفة أشكالا وصورا عدة يمكن أن تشكل له مرادفات اصطلاحية لا يمكن فك الارتباط منها. فله معاني تتماهى مع مصطلحات العلم، والشعور، والإدراك، والتصور، والحفظ، والتذكر، والفهم، والفقه، والعقل، والدراية، والروية، والحكمة» (الحياني، 2018، ص 14). ولقد عرفها butler بأنها «مزيج من الخبرات المتراكمة والقيم والمعلومات السابقة وبصيرة الخبراء التي تقدم إطارا عاما لتقييم ودمج الخبرات والمعلومات الجديدة» (آدم، 2018،

ص 27)، ذلك أن المعرفة تستأنس بفكرة التعددية التي تبنى على مكتسبات قبلية، من خبرات ومناهج قديمة وحديثة يمكن من خلالها التأسيس لمعلومات جديدة.

أما "جان بياجيه" فيعرفها بأنها «حالة يدرك بها الإنسان ذاته أو غيره، وهي علاقة أحد جوانبها الذات العارفة، والجانب الآخر موضوع المعرفة الذي تتجه إليه الذات العارفة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، واتجاه الذات العارفة بصورة مباشرة إلى موضوع المعرفة يعني أن الذات تتصل بالموضوع اتصالا تجريبيا، وهذا النوع من المعرفة يسمى بالإدراك المباشر مثل معرفة الأشخاص والأشياء» (بياجه، 2004، ص 11)، وبذلك يقرن "جان بياجيه" المعرفة بالإدراك المتعلق بكيفية معرفة الذات لموضوعها؛ كما تؤسّس له نظرية الاكتساب المعرفي.

ويعرفها"أيمن المصري" بأنها «مطلق حصول المعلوم لدى العالم، أعم من كونه حصوليا أو حضوريا، كليا أو جزئيا، بديهيا أو كسبيا، نظريا أو عمليا» (المصري، 2010، ص 26). ويذهب "محمود خليف الحياني" إلى أنه «يمكن أن نحدد المعرفة باعتبارها التيقن –اليقين من حيث أنها ظاهرات حقيقية أو واقعية» (الحياني، 2018، ص 24)؛ فالمعرفة تارة تتعلق بمدى كمية العلم لدى الباحث، وتارة أخرى تكون مرادفة لليقين الذي يكون بمنأى عن الشك.

ويذهب "ليث العتابي" إلى أن المعرفة بشكل عام يمكن أن نقول عنها «بأنها فعل الذات العارفة في إدراك موضوع إذ لا يبقى فيه غموض أو التباس» (العتابي، 2010، ص 19).

ومما تقدم يمكن القول إن المعرفة هي تملك لكل معلوم لرفع كل مجهول، عن طريق استخدام العقل، كوسيلة للولوج لجوهر الموضوع حتى يفهم كنهه وحقيقته.

ترتبط المعرفة عادة بلفظة العلم وما تحمله من إرث اصطلاحي، مما يولد مجالا اشتغاليا مهما هو "علم المعرفة"، الذي يعرف بأنه: «العلم الباحث عن العوارض الذاتية للمناهج المعرفية الكاشفة عن الواقع والمستعملة لتحقيق مسائلها» (المصري، 2010، ص 15). وبهذا نقول بأن المناهج المعرفية تندرج ضمن اهتمامات المعرفة، فتكون بمثابة الإطار النظري والتطبيقي الذي يمفصل حضور هذه الأخيرة في الميدان الاشتغالي.

**ثانيا / الأصول الفلسفية للمعرفة:**

**أ/ الفلسفة اليونانية:**

جرى الحديث دائما عن ريادة الحضارة اليونانية، وعودة كل المعارف إلى جذور التفكير عند أفلاطون وأرسطو، ذلك أن إشكالية الإنسان تمحورت حول بحثه عن الوجود، وكذا السعي من أجل إعطاء مفهوم وتصور للعالم. وأمام هذا البحث نتجت لنا المعرفة التي امتدت أصولها إلى هذا التراث، ما حدا بالمفكرين والفلاسفة إلى جعله ميدانا خصبا لجل إجاباتهم الفلسفية التي تتعلق تارة بالبحث في الوجود، وتارة أخرى بالبحث عن الدوافع السيكولوجية، والمعرفية التي تؤسس للعلوم الإنسانية.

يرى"ديمقريطس"(460ق م-370 ق م) في المعرفة: «أن النفس موزعة في الإنسان فبعض ذراتها يسري في الجسم كله ليتقبل الإحساسات وبعض ذراتها الأدق توجد في الصدر فتكون سبب القدرة على التفكير، ويتم التفكير والإحساس بفضل تأثير الذات الصادرة من الأشياء على مواقع الحس والفكر» (مطر، 1998، ص 111). إن المعرفة عند "ديمقريطس" تجلت في "الأمبريقية" التي تعتمد على الخبرة الحسية، وقد مثلت عنده اللبنة الأولى في معرفة الصفات التي تتمثل في الذرات التي ذكرها، والتي يكون مصدرها الشكل والحجم وغيرها.

أما "أفلاطون"(427 ق م-347ق م) فلقد عني بموضوع المعرفة في محاورات عديدة، فبين أنواعها المختلفة، ورتب درجاتها حسب قيمتها في الكشف عن الحقيقة، «فنقطة البداية في نظرية المعرفة الأفلاطونية تتلخص في إثارة الشك في العالم الحسي، فالملاحظ أن أفلاطون لا يبدأ محاوراته بإثبات وجود اَلْمُثُل، بل يبدؤها في أغلب الأحيان بحديث عادي غايته إشعار القارئ بالشك في وجود المحسوسات، وإيقاظه من الجهل السادر فيه عامة الناس، وذلك حتى يعلم السائر في طريق التفلسف أن العالم الذي يعيش فيه إنما هو عالم زيف وخداع» (أميرة، 1998، ص 170)، فالشك عند أفلاطون هو غاية الوجود والمحفز للوصول إلى مصدر المعرفة، والذي به يتم الولوج لعالم المثل، إذ إنه لا وجود لحقيقة ثابتة في عوالمنا، فكل ما في الوجود محاكاة لعالم المثل، والمعرفة الحقة متعلقة بعالم المثل.

أما "أرسطو"(384ق م- 322ق م) فقد اهتم كثيرا في تحديد طبيعة المعرفة بعمل الحواس، وقوى الإدراك الحسي، إذ هي التي تستقبل الأشياء فتدركها. وبحث في عمل العقل وعملية التعقل، ودورها في اكتساب المعرفة. وإذا كانت الحواس تدرك المحسوسات فإن العقل يدرك المجردات والكليات، أو الماهيات العقلية. وعليه فالمعرفة عنده معرفة عملية حسية، وأخرى فعلية منطقية، وإدراك الكلي هو الذي يمثل المعرفة

الحقة عنده (أميرة، 1998، ص 238). إذ المعرفة اليقينية هي التي نتحصل عليها من معارفسابقة (أميرة، 1998، ص 245). وأن المعرفة العلمية هي التي نعرف فيها العلة المفسرة للوقائع. وقد كان للتفكير المنطقي دور كبير في موضوع المعرفة، بل جعلها أساس التفكير العقلي الذي يعلي من شأنه في عملية المعرفة. فلقد أدى «شغف أرسطو الشديد بالمعرفة، معرفة أي شيء عن كل شيء، أن انشغل انشغالا شديدا بالبحث في وسائل المعرفة الإنسانية، ومدى ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه الوسائل» (النشار، 1995، ص 16). ونظرا لأن المعرفة الحسية يطبعها القصور من منظوره فقد«بحث فيما يمكن أن يؤديه العقل، ووجد أنه القادر على أن يحلل ما تعطيه الحواس، ويبني منه ما يسمى بالمعرفة الإنسانية» (النشار، 1995، ص 16). وهنا نقول إن أرسطو قام بالموازنة بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي،وهذه الموازنة هي السبيل لمعرفة عناصر العالم الخارجي.

ومنه نقول إن المعرفة في الفلسفة اليونانية تجلت في فكرتين:

– فعل الشك الذي بدوره له القدرة على تحفيز العقل للوصول إلى اليقين، الذي بموجبه ندرك المعرفة بالإحساس بالأشياء حسب "ديمقريطس" وأن مصدرها عالم المثل حسب "أفلاطون"، وأنها في إدراكنا للأشياء عن طريق الحواس من جهة أولى، ومن القدرات العقلية التي تسمح بالبحث المنطقي والوصول إلى المعرفة العلمية التي يكون للعقل فيها الدور الكبير حسب "أرسطو" إذ المعرفة محاكاة للمحاكاة.

– الإحساس كفكرة وكخطوة أولى من خلالها يستطيع الإنسان الوصول إلى المبتغى المعرفيّ عبر اتحادها مع العقل، ليمثلا آلية لها القدرة على فك شفرات العالم المجهول.

**ب/ الفلسفة الحديثة:**

لم تتغير النظرة الفلسفية إلى المعرفة إلا مع العصر الحديث؛ إذ بقي الإرث اليوناني مهيمنا على الفكر الفلسفي عند الغرب قرونا عديدة. فحتى وإن بقي هذا الإرث متحكما في الفلسفة الغربية التي تدين بتصوراتها له، إلا أنه حدث تغير في النظرة إلى المعرفة.

يعدّ "رينيه ديكارت"(1596م– 1650م) من رواد النظرية العقلية، وقد بنى تصورا خاصا في جعل العقل الأساسَ الأول للوصول إلى الحقيقة، بمعنى الوصول إلى المعرفة، حيث يقول: «العقل وحده قادر على إدراك الحقيقة، ولكن عليه أن يستعين بالخيال والحواس والذاكرة حتى لا يستبعد أيا من ملكاتنا العقلية» (ديكارت، 2001، ص 82). وعليه يصبح العقل أساس المعرفة بما زُوِّدَ به من ملكات. وقد

اعتمد في بحثه عن المعرفة طريقَ المزاوجة بين العقل والحواس إضافة إلى الخبرات، مع وضع العقل عنده في المرتبة الأولى للوصول إلى اليقين، أي الوصول إلى المعرفة.

تتحول النظرة إلى المعرفة من العقل إلى التجربة مع "جون لوك" (1632م- 1704م) الذي جسد محاولة من المحاولات المهمة في مجال نظرية المعرفة من خلال تأسيسه للمنهج التجريبي مع كل من"فيلهيلم لايبينتز" (1646م-1716م) و"ديفيد هيوم"(1711م-1776م). إذ يرى "جون لوك" «أن التجربة هي المصدر الوحيد للمعرفة، وأن العقل لحظةَ ولادته صفحة بيضاء وليس فيها أي معلومات، فكل ما لدينا من أفكار مصدرها التجربة، وليس كما يذهب أصحاب المذهب العقلي أن العقل مزود بأفكار فطرية»(داود، 2010، ص 312). وبذلك فالمعرفة أساسها التجربة، ونوافذها هي الحواس التي تستقبل التجربة من خلال الملاحظة والتفسير والاستنتاج. أي إن الحقيقة رهينة التجربة، وذلك ما أسس للعلوم التجريبية وما أمدت به الإنسانية من معارف. إن مصدر المعرفة عند "جون لوك" تَمَثَّلَ في نقضه لنظرية الأفكار الفطرية، وأن المعلومات هي حصيلة تجارب مر بها الإنسان، مثلما أنها ليست وليدة قدرات عقلية فحسب.

واعتبر "فيلهلم دلتاي"(1833م-1911م) أن الحياة أساس المعرفة، مهما كانت وسيلةُ اكتسابها عقليةً أو حسية، يقول: «إن العمليات الأساسية للمعرفة توجد في الحياة، ولا يمكن للفكر أن يذهب إلى ما وراء ذلك» (موزان، 2013، ص 44). وبذلك فالحياة ملهم المعرفة، وهي مصدرها، فبمقدار معرفة المرء بالحياة تتكون معرفته. إن منبع المعرفة لدى "ديلتاي" تمثل بشكل كبير في الحياة كملهم لها بكل تجلياتها وأبعادها عن طريق التجربة والخبرة، إذ إن كل الناس يعيشون نفس التجارب والمفاهيم لذلك تتشكل المعارف، ويمكن أن يفهم الواحد الآخر.

واعتقد "إدموند هوسرل"(1859م-1938م) أن «مفاهيم وأفكار وعبارات الذات الواعية لها جذورها في الحياة المعيشة، أي عالم الحياة» (موزان، 2013، ص 44). ولذلك تأسست ظاهراتية "هوسرل" على "العودة إلى الأشياء ذاتها"؛ أي إن الظاهرة بنية دالة، تفهم من خلال الذات المدركة لها، فالمهم وجود الشيء لا البحث في شروط وجوده. وعليه فوعي الذات أساس الفهم، وكل شيء خارج الذات لا قيمة له. والمعرفة لا تدرك إلا من خلال العودة إلى الأشياء ذاتها، فالأشياء هي التي تثير الوعي لتحقيق المعرفة.

وأما" جان بياجيه"(1896م-1980م) فقد خاض المغامرة عبر مساءلة البيولوجيا، إذ كان لديه «شعور عميق بأن شروط المعرفة، بما فيها المعطيات القبلية والمقولات، مصدرها المبادئ الأساسية للتنظيم الحي، كان يبحث عن المشاكلة البنيوية بين التنظيمات البيولوجية والمعرفية» (موزان، 2013، ص 44). وبحث أيضا في «تطور المعارف عند الإنسان الفرد منذ الولادة وحتى بلوغه سن الرشد، ويهدف إلى أمرين: -تفسير الظواهر المعرفية، فإذا استخدم منهج العلوم التجريبية اندرج تحت عنوان علم النفس المعرفي. - تحليل كيفية توصل الطفل إلى المعرفة، وتفسير عملية التطور الفكري ويسمى في هذه الحالة الإبستمولوجية التكوينية» (بياجه، 2004، ص 26). ولقد تعلق بحث"بياجيه" بفكره البنيوي بالدرجة الأولى، ومناهضته لرؤية "جون برودوس واطسون"(1878م- 1958م) التي تتأسس على التفسير السلوكي للتكيف؛بفكرة دور المعرفة في توجيه السلوك وتنمية القدرات والتكيف، وبذلك أسس "بياجيه" لعلم النفس المعرفي كبديل لعلم النفس السلوكي.

ومنه يتبين لنا الدور الرئيس للمعرفة كمبحث فلسفي، وَجَّهَ الرؤى والتصورات، وَشَكَّلَ النظريات والتوجهات، إذ إن كل تصور لإدراك الوجود له أساس معرفي، وبذلك تنوعت الرؤى حول مصدر المعرفة؛ بين من يعتبر مصدرها مِثَالِيًّا خارج الذات، وبين من يعد الحواس أساس استقبال المعرفة وتشكلها، وبين من يعلي من شأن العقل كأداة لتشكيل المعارف، وبين من يرهن المعرفة بالتجربة وما تتمتع به من إمكانية الملاحظة والتفسير، وبين من يجعلها أساس التكيف. وفي كل ذلك يبقى للمعرفة حضورها الفاعل في الفكر الفلسفي فمنها ينشأ السؤال الفلسفي، وبوجهتها يتكون الفعل المعرفي.

### 3/ المعرفة في ظل العلوم الإنسانية والاجتماعية

كانت الفلسفة أمّ العلوم، ومنبرا لدوائر معرفية كثيرة، كل علم يأخذ منها بطرف، ولكن مع التطورات التي حدثت على الساحة الفكرية، وبتجاوز فكرة التأملات التي حصرت المعرفة في زاوية الحدس والشك، تجسدت فكرة الاستقلالية التي تبنت مبدأ البراغماتية في جعل العلوم تتفرد لذاتها، فأصبح كل علم مستقلا وواضح المعالم.

ولقد كان للعلوم الإنسانية الأثر الكبير في توظيف المعرفة بشكل مختلف تماما، تجاوز كل الفرضيات الممكنة، ونقل المعرفة من دائرة التعارض بين ما هو عقلي وبيولوجي إلى تصور يؤمن بالاستمرارية والتكاملية، وهو الذي جعل المعرفة تشتغل في كثير من الحقول العلمية والإنسانية والاجتماعية المختلفة.

**أ/ علم النفس المعرفي:**

اشتغلت الفلسفة بكل ما يمت إلى المعرفة بصلة، باعتبارها ذلك المجال الشامل لكل قضايا الإنسان الوجودية والمعرفية. ومن القضايا التي أثارها التفكير الفلسفي ما تعلق بالنفس من إحساس وشعور وتفكير، وتلك القضايا التي شغلت المعرفة، واستقل بها البحث في علم النفس؛ وعليه فلا ريب أن يكون البحث في المعرفة له أسسه السيكولوجية المرتبطة بعلم النفس على اعتبار أن هذا العلم يهتم بمفاهيم تبنى أساسا على الإدراك، والحدس، والتخييل، والتذكر، والتفكير، والتعلم. يقول "سيغموند فرويد": «سيقر المستقبل أن قيمة التحليل النفسي كعلم تتفوق بشكل كبير على قيمته العلاجية» (بياجه، 2004، ص 135). غير أن علم النفس بحد ذاته توزعته اتجاهات شتى ربما أهما علم النفس السلوكي، وعلم النفس المعرفي، هذا الأخير الذي يتأسس على المعرفة كفعل مقوم للسلوك والتكيف على السواء.

يقول "إدغار موران": «نستطيع من الآن فصاعدا التسليم بأن الرغبات والمخاوف والإستيهامات تتسرب إلى الأفكار التي نعتقد أنها خالصة جدا، وأن نماذج عميقة تقولب دون علمنا رؤانا للعالم، وأن التجارب الأولية للطفولة الأولى تتعدى في العمق علاقة المرء بالمعرفة» (بياجيه، 2004، ص 137). وبذلك فإن ما يكتسبه المرء من تجارب وخبرات سواء في المرحلة الطفولية أو غيرها يعزز تكوين المعرفة.

جاء علم النفس المعرفي «كأحد فروع علم النفس العام ليركز على محاولة فهم سلوك الإنسان، من خلال محاولة فهم ما يجري داخل عقل الإنسان من عمليات مختلفة قبل حدوث الاستجابة، ومحاولة فهم أسلوب تناول الإنسان للمعلومات وتكوين المعرفة» (الحياني، 2018، ص 30)، وتركزت اهتمامات هذا العلم على «المكونات التي تتعلق بالمعرفة والمتمثلة في الإدراك بالمصطلح النفسي perception المتمحور حول عمليات الكشف عن المثيرات الحسية وتفسيرها والعوامل المؤثرة فيه، ولاسيما أن الإشارات الحسية التي يتعرض لها الإنسان ليست محدودة بل متنوعة وواسعة، مما يتطلب تنظيما مستمرا وتفسيرا مرنا، وقد عمد علم النفس المعرفي إلى الأبحاث التجريبية للكشف عن هذه العملية» (حسن ، 2018، ص90). وعليه،فقد وظف علم النفس المعرفي المعرفةَ بشكل عقلاني، للبحث عن العوارض التي تتحكم في ذهن وتفكير الإنسان عن طريق المثيرات التي تحدث له.

ولإثبات هذا المبدأ يشير "بياجيه" إلى مسألة مهمة وأساسية في علم النفس توضح كيفية انتقاله للمعرفة فيقول: «علم النفس من هذه الناحية امتداد للعلم البيولوجي من حيث إنه يدرس الكائن الحي، يهتم بالأساس الذي تقوم عليه الذات النفسية والعقلية العارفة في الوقت ذاته، فعلم النفس من هذه الجهة

علم واقعي لأنه يدرس مستويات عن مظاهر تكيف الإنسان مع محيطه، ولكن علم النفس، وهو يتقدم في دراسة هذه المظاهر، يرتقي فيها شيئا فشيئا ليصل إلى دراسة شروط تشكل البنيات المعتمدة في بناء المعرفة» (وقيدي، 2010، ص 226). وذلك ما يؤسس لعلم النفس المعرفي.

تكون العلاقة بين علم النفس والمعرفة علاقة تابع بمتبوع، علاقة جدلية تثيرها الاحتمالات المخزنة في عمق الفكر وكنه الإحساس، لتثير تساؤلات تجمع هذين الاثنين في مباحث "علم النفس المعرفي"، أساسها «كيف تؤثر الميكانيزمات العصبية في النشاط العقلي المعرفي؟ وعلى أي نحو تتفاعل وتتكامل كل من العمليات العصبية والمعرفية خلال ممارسة النشاط العقلي لوظائفه؟ وما التكوينات المخية المسؤولة عن النشاط العقلي المعرفي؟» (حسن، 2018، ص 91). ومن هنا يظهر جليا كيف اشتغلت المعرفة وأقحمت نفسها في مجال علم النفس، لتكون مصطلحا شموليا خاصا تتجاوز به كل الفرضيات المتعلقة بالأنا والذات في قضية انفصالها عن المعرفة، وتبني تصورا يستند للأنا وللذات العارفة وعلاقتها بالعقل.

**ب/علم اجتماع المعرفة:**

وكما ذكرنا سابقا فإن مجال المعرفة أوسع دائرة وأكثر شمولا، فليس ممكنا أن ينحصر في علم النفس فقط للكشف عن طرق الاكتساب، بل يتعداه إلى المجتمع لِتُبْنَى العلاقة الحميمية بين هذين الاثنين، وينتج لنا مصطلحا جديدا سمي بـ "علم اجتماع المعرفة" الذي سيبرز لنا كيفية اشتغال هذا الحقل على النحو الذي يطابق فيه التصورات الاجتماعية والأنساق الثقافية. و«قد ظهرت هذا العلاقة بناء على الإشكالية الاجتماعية التي أفرزتها التحولات الكبيرة في المجتمع الأوروبي من حيث الانتقال من نسق معرفي قديم غير عقلانية أو حداثوية إلى نسق فكري عقلاني حديث مما دعا إلى أن يكون معالج والبحث عن العلاقة بين أساليب الفكر وأنماط الحياة الاجتماعية الحديثة» (رمزي، 1991، ص،ص: 5،6). فالعقلانية أثبتت دورا كبيرا في التحول الإبستمولوجي الذي كان قد هيمن على المجتمعات الأوروبية الذي غلب عليه طابع الدوغمائية في ارتباطه بالجانب اللاهوتي.

ويبدو أن تحديد ماهية علم الاجتماع يرتبط أساسا بالفكر والمعرفة التي هي جوهر العلوم على غرار علم النفس الذي توسل بها يقول "بياجيه" ««علم الاجتماع كعلم بالظواهر المجتمعية يتضمن دراسة تطور الإنتاج الجماعي للمعارف وشروطه، فيسهم بذلك في دراسة شروط تكون المعرفة بما أن من بين تلك الشروط ما هو مجتمعي. وهذا النوع من الدراسة يدعى بالدراسة الاجتماعية لِتَكَوُّنِ المعارف.sociogenese des connaissances"» (وقيدي، 2010، ص 244).

ومنه يمكن القول إن «علم اجتماع المعرفة يشتغل على كل ما يحدث للمعرفة من حيث علاقتها الجدلية بالأنساق الاجتماعية الأخرى، وبعملية المعرفة ذاتها، وبالوعي ومظاهره وتجلياته، في انبثاقه وتطوره وتأثيره وتأثره بالوجود الاجتماعي، كما يدرس أسباب الفكر واختلافها من مجتمع لآخر، ومن جماعة لأخرى داخل المجتمع الواحد في المرحلة التاريخية الواحدة» (الحياني، 2018، ص 31). ولقد رأى "أومبيرتو ماتورانا" umbertomaturana «أن المعرفة تشكل من الناحية البيولوجية صيرورة تتوقف على الذات، وأن المعرفة باعتبارها صيرورة مكونة لتنظيم الذات العارفة باعتبارها ظاهرة فردية تابعة لإعادة إنتاج الذات العارفة ذاتيا » (موزان، 2013، ص 56)، بمعنى؛ إن العلوم الإنسانية والاجتماعية لا تستطيع الاستغناء عن الذات، رغم أنها مضطرة للمقاومة بحيوية ضد تمركز الذات، فإنها بحاجة ماسة إلى العاطفة (الشغف بالمعرفة، التعطش للحقيقة)، لكنها مضطرة للمقاومة بحيوية ضد العاطفة لأن هذه الأخيرة تظل تزيد الشغف بالمعرفة والتعطش للحقيقة التي استثارتها.

لقد شكلت المعرفة الميدان الأكثر حيوية في التعامل مع هذه العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ من خلالها اتضحت رؤيوية النفس في علاقة اشتغالها مع المعرفة سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي، كل له طريقته الخاصة والممنهجة في استثمارها.

**ج/ اللسانيات المعرفية:**

لم تتوقف علاقة المعرفة عند "علم النفس" و"علم الاجتماع" بل تجاوزتهما إلى قضية أكثر عمقا وأبعد أثرا؛ إنها قضية اللغة التي جسدت "براديغما" واضح المعالم في التعامل مع المعرفة وتوظيفها، سمي باللسانيات المعرفية، حيث ظهر هذا العلم في «النصف الثاني من القرن العشرين مقابلة الأفكار البنيوية والتوليدية مستفيدة من الأفكار الوظيفية والسياقية وقد انطلقت من فكرة أن الذهن واللغة قابلان للملاحظة» (وحيدة حسن ، 2018، ص 92). وعليه؛ فإن اللسانيات المعرفية، تبتعد إلى حد كبير عن اللسانيات العامة من حيث التوظيف اللغوي، ذلك أن مجال المعرفة أوسع رحابة في حصر اللغة في المتعلقات والصيغ النحوية. فهي «تعارض تلك النظريات التي تتعامل مع البناءات النحوية كما لو كانت خالية المعنى» (تايلور، 2019، ص 134). ولذا تدخل المعرفة ضمن نطاق التفكير الذي تكون مهامه قائمة على الأنشطة العقلية، فإذا أضفنا كلمة اللساني إلى التفكير فيصبح «التفكير المختص بمجال اللغة أو العمليات الذهنية المستهدفة في البحث في علوم اللسان المختلفة وما تجسد في الفكر اللساني الحديث» (البار، 2016، ص 300).

ما يجدر الإشارة إليه، أن واقع اللسانيات كان منصبا في بادئ الأمر على القواعد التركيبية والصياغة اللغوية دون أدنى اهتمام بالوقائع المعرفية للغة ومع الحدث الذي قدمه "رونالد لنقاكر" .Ronald. W) (langacker في النحو المعرفي وأعمال "جورج لايكوف"George Lakoff " و"مارك جونسون" Mark Steven Johnson خصوصا في كتابهما المشترك"الاستعارات التي نحيا بها" والتي استحدثت الجدة في اللسانيات، وغيرت مجريات الدراسة وقلبت القاعدة من القواعد التركيبية المتحكمة إلى المعرفة المهيمنة، فحددت التزامها الأساسي والأول في «جعل رصد اللغة البشرية متوافقا مع ما نعرفه عموما عن الذهن والدماغ من تخصصات أخرى بالإضافة إلى تخصصنا» (تايلور، 2019، ص 135). وعليه يمكن القول إن المعرفة جسدت حضورا قويا في التعامل مع العلوم، فغيرت المبادئ والمنطلقات وأسست مصطلحات جديدة، يكون قوامها تفعيل ملكة العقل في تحقيق المعرفة كموضوع للبحث أو موجه له على السواء.

### 4/ تذويب المعرفة في النقد الأدبي:

بعد أن كانت العلوم الإنسانية توظف المعرفة وتستثمرها في مجالات عدة، حتى غدا كل علم مستقلا بذاته ،كان النقد الأدبي بعيدا عن هذا التوظيف، وخاصة في الفترة التي كان جل بحثه فيها يتمحور حول جماليات النصوص أي فترة ظهور (المناهج النصية)، فلم يعد للمعرفة حضور براغماتي في النص، لأن سلطة الجمال هيمنت على سلطة المعرفة، فكانت الدلالات والأبنية والصيغ التركيبية وما بينها من علاقاتتربطها لتتحكم في نسيج النص بؤرة بحث الناقد فيها، وأصبح النقد بهذا بابا سهلا يمكن لأي هاوٍ ارتياده لأجل هدف ألا وهو :تحقيق اللذة و المتعة عبر ما تتيحه النصوص من جماليات. وعليه لم يعد للناقد معرفة نقدية يسقطها على النص بقدر ما كانت له أدوات وإجراءات يتسلح بها لمقاربته. فأصبح النقد الأدبي يقارب النص الإبداعي بخاصة بأدوات تلك المناهج (البنيوية، الأسلوبية، السيميائية، وغيرها) مقاربة جمالية. و«لقد كان العمل الإبداعي عملا قائما على أساس اللاشعور أو اللاوعي والعاطفة، فمقاربته النقدية احتاجت إلى عقل واع يحاول أن يميز اللعبة، أو العبثية، أو الفوضى اللغوية التي تشكلت في اللاوعي لكي تخاطب عواطف الناقد وعقله عن طريق الانزياح، والتقويض اللغوي الذي أطلق عليه كذبة شعرية بعيدة عن الواقع، فكذبة الشعر (أجمل الشعر أكذبه) احتاجت إلى عمل نقدي يكشف عن معايير لغوية وأخلاقية وجمالية تتماهى مع الذوق العام لمفهوم الجمال اللغوي» (الحياني، النقد الثقافي

الجمالي، 2019، ص 15). فالعمل الإبداعي كان جل اهتمامه منصبا على بيان الجمال ومدى أثره في المتلقي.

**أ/ إرهاصات التحول:**

تعتبر أحداث انتفاضة ماي 1968 في فرنسا حدثا كبيرا، قلب موازين التفكير النقدي، وغير مجريات الممارسات النصية، من انقلاب رهاني على البنية ومشتقاتها اللسانية؛ من أنساق محايثة ونظام مركزي منضبط، إلى انقلاب معرفي وصم البنيوية بالانغلاق والموت غير المعلن، فكان ذلك مطية لقيام حركة معرفية جديدة سميت بما بعد البنيوية أو ما بعد الحداثة.

إن التشتت الذي حدث في ما بعد الحداثة، عمل على هيمنة نظريات التلقي، وإنتاجه للمعنى وظهور فكرة الإحالة إلى خارج النص، مما ساعد في تطوير النقد الأدبي، و تداخل المعرفي بالجمالي، فكان النقد الثقافي من أهم الظواهر التي رافقت ما بعد الحداثة في مجال الأدب و النقد، لاسيما و أنه جاء كردة فعل على النظرية الجمالية الإستيطيقية التي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية أو ظاهرة فنية و جمالية، فأصبح النقد الثقافي بداية تحول جديد، تحول في النص، وتحول أعطى للقارئ فرصة الإنتاج عبر ما يطرحه من أسئلة ثقافية في مضامين نصية أعادت حضورا للإنسان و السياق المفتوح. يقول"محمود خليف الحياني":«لقد أصبح كل شيء في النص عرضة لهيمنة مقصدية المتلقي والأنساق الثقافية عليه التي مارست دورا كبيرا في تذويب، وامتصاص، واجترار القيم الجمالية، عاملة على تذويب بنية وشكل العمل لصالح الإحالة الخارجية والتي على ضوئها أصبح العمل الإبداعي وثيقة اجتماعية وتاريخية وثقافية تتأثر بوسائل الإنتاج، والاستثمار، وعلاقات القوة، وبراجماتيتها ونفعيتها» (الحياني، النقد الثقافي الجمالي، 2019، ص96). ولما كان النقد الثقافي نشاطا أصبح لما هو ثقافي حضور قوي في النص الأدبي. ذلك أنه «يستمد آلياته واجراءاته من مناهج وعلوم مختلفة فهو نقد سمته الثراء المعرفي، فهو يتكئ على أكثر من معرفة ومجال اختصاص» (علاقي، 2016، ص 305). وبهذا أمكن القول إن المعرفة الثقافية تجسدت بشكل كبير في النقد الثقافي باعتباره يقوم على أساس الثقافة التي بدورها تعتبر مصطلحا شموليا.

**ب/من النقد الثقافي إلى النقد المعرفي:**

كل اتجاه نقدي أو كل مستجد على الساحة النقدية لا يأتي من فراغ، بل هناك ممهدات وعوامل ساعدت في بلورته وتكوينه، أو إشكالات جاء على إثرها، فكان النقد الثقافي الذي جاء على إثر النقد الأدبي، وكان النقد الثقافي كإشكال منهجي هو الآخر عجل بميلاد النقد المعرفي، ذلك أن النتاجات

الأدبية والنقدية هي حصيلة قراءات لا متناهية، وكل قراءة تعد ركنا مكملا أو شارحا أو ناقدا للنتاج النقدي السابق.

إن أزمة النقد الثقافي تمثلت في أنه «لم يرق إلى أن يتحول من مرحلة العطاء الفني إلى مرحلة الاستقرار المنهجي، لأن المنهج طريقة في التفكير العلمي يستند إلى مجموعة من آليات التحليل والكشف، ويلجأ إلى صيغ معرفية اصطلاحية تؤسس مسيرته» (سعد الله، 2013، ص 06). فالنقد الثقافي لم تكن له آليات تعطيه شرعية المنهج بقدر ما كانت له أدوات يقارب بها النص.

كذلك النقد الثقافي عندما توسل بالجماليات لكشف القبحيات والبحث في الأنساق الثقافية المضمرة، أراد تغييب النقد الأدبي أو موته كليا على حد تعبير الغذامي، ونسي أن تلك الجماليات المتوسل بها هي من حفظت قوام النص الأدبي بوصفه إبداعا، لذا حتى لو هيمن الثقافي بكل أشكالها على معطيات الدرس النقدي فإنها لن تستطيع إخفاء ملامح خصوصيته الإبداعية.

ونتيجة تلك التحولات ظهر النقد المعرفي ليحضن هذا وذاك، ويتفرد بالشمولية لكل الميادين النقدية، يقول "محمد سالم سعد الله": «إن القضايا التي يعالجها خطاب النقد الثقافي ستكون عرضة يوما ما للمساءلة المعرفية نظرا للتواطؤ المهيمن على أنشطته، وتحيزه المسجل لصالح بعض الدوائر الثقافية التي تمتلك أسباب بقائه» (سعد الله، 2013، ص 06). وهنا يمكن القول إن النقد الثقافي وقع في أزمة المنهج، كما وقع في دائرة التحيز، التي أفضت به إلى التبعية مع من يملك سلطة استمراريته. مما استوجب دائرة نقدية أوسع وأشمل انطلقت من فعل المعرفة ذي البعد الإنساني والوجودي لتمد إلى كل ما له علاقة بالإنسان والحياة.

### ج/ إيتومولوجيا النقد المعرفي:

رسم النقد المعرفي خارطة جديدة للإبداع، كونه حاضنة مناسبة لكل تجاذبات الدوائر، ذلك أن «العلوم الإنسانية شكلت لبنة علمية مهمة في الفعل المعرفي المعاصر، لأنها تسعى إلى رسم مشهد المعرفة العلمية، لتنطلق من ثم إلى احتضان الحاضر، وتتطلع جاهدة لامتلاك المستقبل، وإرساء قواعد ناجعة لمعرفة إنسانية متطورة» (سعد الله، 2013، ص 05). ولن نقوم بعملية التقسيم المصطلحي في بيان مفهوم النقد المعرفي، لأن مصطلح المعرفة قد تم بيانه، وربما لو لجأنا لهذه العملية لأفقد هذا النقدَ كونَه نظرية معرفية أو نقدية له أصوله الفكرية ومصطلحاته المنهجية، لذا سيكون الطرح هنا عبارة عن مفاهيم توجز ما يدعو إليه هذا المجال المعرفي، إذ «يقوم النقد المعرفي على تفسير تجربة الوعي في ضوء علاقته بالانتباه

والذاكرة والخبرات والمعتقدات، والمشاعر المرتبطة بوجودنا المادي في الأساس، وهذا ما يعرف في الدراسات المعرفية الحديثة بعلاقة العقل مع الجسد» (وحيدة حسن، 2018، ص 94).ويذهب "محمد مفتاح" في تحديد الأسس المفاهيمية للنقد المعرفي إلى أنه «على غرار الدلالة المعرفية، وعلم النفس المعرفي، والأنثربولوجيا المعرفية، وسيكون سداه ولحمته مفاهيم مستوحاة من المنطق، والرياضيات، واللسانيات، والسيميائيات، والعلوم المعرفية، وفلسفة الذهن، وهي كما يدرك حكماء هذه الأمة علوم هذا العصر» (مفتاح، 2000، ص 278). كما يذهب "محمود خليف الحياني" إلى «أن النقد المعرفي هو تلك العملية العقلية المستوحاة مفاهيمها من فروع علوم النفس، والاجتماع المعرفي، ونظرية المعرفة، والمنطق، والرياضيات، واللسانيات، والسيميائيات، ونظرية التلقي، وفلسفة الذهن وعلوم العصر، والتي يتم عن طريقها التعرف على الموضوع المدرك لتفهم التشكيل المعرفي المتجلي في النص الإبداعي من قبل الذات العارفة للوصول لحقيقة الشيء أو المحكي المحرر من كل عرضية ظرفية أو واقعية» (الحياني، 2018، ص31). فالنقد المعرفي إذن هو حصيلة نظريات ومناهج يتم عن طريقها تفعيل حركية القراءة وصولا لمكامن المعرفة.

نستطيع القول إن المعرفة في اشتغالها في ميدان النقد قد جسدت حضورا قويا في الساحة الإبداعية، بعدما كانت مهمشة فيها، لأن النص ينطلق من قناعة ترى أن «دراسة التعبير الأدبي سوف تقود إلى اكتشاف ميكانيزمات التفكير عموما، ذلك أن الوعي الإنساني اليومي والتعبير الأدبي ينزلقان من نفس المبادئ في التفكير، والتي تبنت من خلال التقاطع بين الإنسان والوسط المحيط» (التركي، 2006).

وقد جسد مشروع الناقد "محمد سالم سعد الله" لبنة هامة في النقد المعرفي العربي المعاصر، مثلت آخر اشتغال في الساحة النقدية، ليبرز فعاليته كخطاب يجمع بين المعرفي والإبستيمي، يكون له دور فعال في تصفية العقل الإنتاجي من فكرة اَلْمَوْتِيَّة، التي يكون قوامها محو السابق لإقرار العبودية للاحق الجديد، والتأسيس لرؤية نقدية قوامها الاستمداد والاستمرار. ولذلك يعرف "محمد سالم سعد الله" النقد المعرفي بقوله: «النقد المعرفي مصطلح يحاور النقد الثقافي، ويحوي النقد الأدبي، ويناقش النقد الأيديولوجي العقدي، ويستوعب النقد النفسي والتاريخي والاجتماعي، ويكتسب سمات معرفية متجددة ومتطورة بتطور النهج الفكري العالمي، في إطار الدرس الحضاري بشقيه الأكاديمي المؤسساتي الجمعي، والإبداعي الفردي ذي الخصوصية، إنه ممكنا تو معطيات وتقنيات وآليات وسلوكيات معرفية، نراها مناسبة لعصر انهارت معه حدود الأجناس وبأن فيه التداخل المعرفي بين العلوم» (سعد الله، 2013، ص 03). إن النقد المعرفي مجال رحب يندرج ضمن النظريات النقدية المعاصرة، التي تنطلق من الأحادية الحرفية لطبيعة المنهج الواحد،

لتصل إلى فكرة التعددية المنهجية، التي تضم كل النظريات المستوحاة من المعرفة.فالنقد المعرفي قضية فكرية ممنهجة تسعى إلى تحقيق التكامل المعرفي عن طريق الوعي المنهجي، الذي يحفظ استمرارية وثبات الرؤى السابقة، إنه الفعل الذي يجسد مبدأ التداخل ويبتعد عن مبدأ الإلغاء أو اَلْمَوْتِيَّة.

مما تقدم نقول إن النقد المعرفي ميدان فكري معرفي بامتياز، عرف قفزة نقدية جادة في تبني الشمولية لميادين النقد كافة، وتبنى فعل الاحتضان كأداة تمكنه من التسلح بثقافة التطوير بغية الوصول إلى هدف سام ورفيع، ألا وهو: المعرفي من خلال الفني. وبذلك فهو يستثمر الإرث الفلسفي في منطلقاته، ويوظف المنجز النقدي في تفاعلاته، ويكوّن الشمولية التي تتغيا ما هو معرفي من خلال ما هو جمالي.

**5/خاتمة:**

ما نستخلصه من هذه الدراسة يمكن إجماله في النقاط التالية:

- حظيت المعرفة باهتمام كبير في جل الدراسات فتباينت تعاريفها، وتعددت بموجبها الرؤى التي قاربتها، كل حسب وجهة نظره.
- كان للمعرفة حضور كبير في كل تمفصلات الفكر الفلسفي، ومن خلال النظر إلى أصولها وفهم تجسدها كان إدراك الوجود الإنساني. والتعرفُ على منافذ المعرفة متعلق بكيفية تعامل الذات العارفة مع الوجود؛ وبذلك كان التفسير المثالي للمعرفة، والحدسي، والتجريبي، والنفسي، والعقلي، والمعرفي في تحولات عميقة أَمَدَّتْ الوجود الإنساني بإرث معرفي بقيت أسيرة مقولاته، إن على سبيل الاحتذاء والتقبل، أو المناهضة والاستبدال، وعليه فكل تحول في النظرة للإنسان والوجود والكون أساسه معرفي.
- تنتمي المعرفة من حيث أصولها إلى جذور الفلسفة اليونانية، حيث أحاطها الفلاسفة بجانب كبير من الاهتمام حين جعلوا مصدرها ينبع من الحس والشك، كما ينبع مما هو مثالي، أما في الفلسفة الحديثة فقد أعادوها إلى العقل تارة، وإلى تجربة الإنسان الحياتية حينا، والتجربة العلمية تارة أخرى، وغيرها من المنطلقات التي يجمع بينها ما هو معرفي.
- كان للعلوم الإنسانية والاجتماعية حظ كبير في التعامل مع المعرفة، فجاء اشتغالها اشتغالا براغماتيا يزاوج بين النظريات المختلفة، لتولد لنا مصطلحات جديدة كعلم النفس المعرفي وعلم الاجتماع المعرفي، واللسانيات المعرفية التي تعتمد العقل والذهن في الفهم وإدراك الأشياء.

- لم يكن للمعرفة حضور قوي في النقد وخاصة في فترة المناهج النصية، التي كان جل اهتمامها منصبا على الجماليات.
- كان لأحداث ماي 1968 دور كبير في قلب الموازين، حيث تحولت الدراسة من الجانب الجمالي إلى الجانب المعرفي وذلك بظهور المناهج ما بعد الحداثية.
- أخذت المعرفة حيزا كبيرا في النقد الثقافي، باعتباره نشاطا واسعا يستعير من كل النظريات والمناهج، في بحث ما هو ثقافي.
- لما كان النقد الأدبي مهمشا من طرف النقد الثقافي، تحول مسار الدراسة من الجانب الجمالي والثقافي إلى الجانب المعرفي، فجاء النقد المعرفي ليتبنى فعل الشمولية دون تصدير موت نقد على نقد.

ويبقى الإنسان هو الكائن المعرفي بامتياز، وحبه للمعرفة ولَّد عنده روح السؤال، وفتح أمام الذهن آفاقا متعددة للتفكير، تغيرت بموجبها النظرة للمعرفة ذاتها، وفي كل تغير كان إدراك الأشياء مختلفا. ولذلك يبقى سؤال المعرفة مفتوحا على تعدد القراءات؛ بدءا بحضورها كسؤال فلسفي في مهد الحضارة الإنسانية، ووصولا إلى تغلغلها في كل مناحي الحياة في العصر الحاضر، وخصوصا ما مثلته من اشتغال نقدي مع النقد المعرفي الذي نرى أنه الكفيل في الوقت الراهن بتشكيل تصور شمولي لقضايا الإنسان والحياة، لما يجسده من فعل قرائي لا يتأسس على الإلغاء، بقدر ما يقوم على التركيب التكاملي، الذي لا يفضي إلى التلفيق المنهجي بقدر ما يقوم على التكامل المعرفي.

## 6/ قائمة المراجع


1. إبراهيم بن منصور التركي. (2006). *الرياض*. تاريخ الاسترداد 10 04, 2020، من www.alriadh.com.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (بلا تاريخ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
3. أحمد ناظم داود. (2010). *نظرية المعرفة عند لوك*. الكويت: جامعة الكويت. مجلة آداب الفراهيدي(1).
4. إدغار موزان. (2013). *المنهج معرفة المعرفة*. المغرب: إفريقيا الشرق.

5. آدم،أ .م .(2018) .*دور إدارة المعرفة والأصول الفكرية في تحقيق المنفعة الاقتصادية للمكتبات الجامعية*.القاهرة، مصر :المجموعة العربية للتعريب والنشر.

6ا. محمود خليف خضر الحياني .(2018) .*النقد المعرفي في النص الأدبي*.الأردن :عالم الكتب الحديث.

7. الفيروز آبادي.(2005) .*القاموس المحيط*. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة (8).

8. أيمن المصري. (2010). *أصول المعرفة والمنهج العقلي*. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

9. جان بياجه. (2004). *الابستمولوجيا التكوينية*. (السيد نفادي، المترجمون) القاهرة، مصر.

10. جون تايلور، و محمد الملاخ. (2019). اللسانيات العرفانية واللسانيات المستقلة. *مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب*،*3*.

11. ديكارت ,رنيه.(2001) .*قواعد لتوجيه الفكر*.(*تر*)سفيان سعدالله،تونس :دار سراس.

12. عبد الرحمان البار. (2016). الأسس المعرفية لعلم اللسلنيات الحديثة قراءة في المرجع الفكري. *مجلة حوليات مخبر اللسانيات وتحليل الخطاب*(6).

13. ليث العتابي. (2010). *الأدوات المعرفية*. بيروت، لبنان: دار الولاء للطباعة والنشر.

14. محمد سالم سعد الله. (2013). *مدخل إلى نظرية النقدالمعرفي المعاصر*. اربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

15. محمد علاقي. (جويلية, 2016). النقد الثقافي والنقد المعرفي الإئتلاف والاختلاف. *مجلة علوم اللغة العربية وآدابها*، *09*.

16. محمد مفتاح. (2000). *مشكلة المفاهيم النقد العربي والمثاقفة*. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

17. محمد وقيدي. (2010). *الأبستمولوجيا التكوينية للعلوم*. الدار البيضاء، المغرب:افريقيا الشرق.

18. محمود خليف خضر الحياني. (2019). *النقد الثقافي الجمالي*. الأردن: عالم الكتب الحديث.

19. مطر, أ. ح. (1998). الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها.دار قباء للطباعة والنشر

20. مصطفى النشار. (1995). *نظرية المعرفة عند أرسطو*. مصر: دار المعارف.

21. نبيل رمزي. (1991). *علم اجتماع المعرفي، المدخل والمنظورات*. الاسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.

22. وحيدة صاحب حسن. (2018). النقد الأدبي المعرفي المعاصر الأصول والمرجعيات. *مجلة القادسية في الآداب ولبعلوم التربوية، 18* (03).